(٥) مشكلة الامن الايراني في مواجهة الجيران العرب على اختلاف طبيعة علاقاتهم ومشكلاتهم مع ايران : السعودية ـ العراق ـ دويلات الخليج ـ مصر ـ سوريا ٠٠٠ وفي مواجهة احتمالات المقاومة العربية لاطماع الشاه الاقليمية ٠٠ وفي مواجهة الاتحاد السوفياتي الذي لم يكف النظام الايراني برغم كـــل التطورات الايجابية في العلاقات معه عن اعتباره « مصدر التهديد الرئيسي » لامن ايران ، واخيرا في مواجهة القوى الثورية الخارجية (مثل ثورة ظفار التي لم يتردد الشاه في اعتبارها خطرا مباشرا على نظامه عندما قدم التبريرات لدوره العسكري ضدها) ٠

اذا اخذت كل تلك الاعتبارات السابقة على خلفية من هذه المشكلات المعقدة والمتداخلة يصبح من الضروري ان نتساءل : لماذا يتصرف الشاه وكأن لا وجود لاي من هذه المشكلات ، وكأن « الامبراطورية الفارسية » أصبحت واقعا فعليا ؟ والاجابة على هذا السؤال من شأنها ان توضح حقيقة الدور الايراني بملامحه الموضوعية وبحدوده الفعلية ، وتميزه عن أحلام اليقظة الشاهنشاهية ٠

ايران : الحجم الحقيقي

في حالة ايران ـ اكثـــر من أي دولة نفطية أخـــرى في العالم ـ نلمس ان الاقتصاديين الذين يدرسون ظاهرة النمو الايراني لا يتأثرون كثيرا بالارقـــام الفلكية التي تمثلها عائدات النفط ضمن الدخل القومي لايران ، وان كانوا يثيرون علامات استفهام كثيرة حينما يأتي دور الحديث عن مشتريات ايران من الاسلحة الحديثة ٠ بمعنى ان الحقائق الاقتصادية عن نمو ايران لا تستمد فقط من حجم الايرادات النفطية ٠ هذا من ناحية ٠ ومن الناحية الاخرى فان **وجود مشكلات ضخمة وراء أرقام الاقتصاد الايراني يحول اندفاع ايران المحموم الى التسلح بكميات هائلة ونوعيات بالغة التعقيد الى لغز يترك الاقتصاديون للاستراتيجيـــة والمعنيين بشؤون الامن مهمة حله ٠**

فما هي حقيقة اوضاع ايران الاقتصادية ، التي يفترض انها تمثل الركيزة الرئيسية للدور المتسع والنشط الذي يلعبه الشاه في السياسات الاقليميـــة والعالمية ؟

تقول « النشرة السنوية للشرق الاوسط ـ ١٩٧٧ » ، (والتي تعدها دائـــرة الابحاث في مجلة « ايكونوميست » البريطانية) :

« ليس كل شيء حسنا كما يبدو للوهلة الاولى على الصعيد الاقتصادي ٠ فوراء الازدهار الواسع في السنوات الماضية والتي سجلت ايران خلالها بثبات واحدا من أعلى معدلات انتاج قومي اجمالي في العالم (بسبب ارتفاع عائدات